توثيق المعلومة التاريخية عن طريق الصحابي جرير بن عبد الله البجلي (ﷺ) حتى نهاية العصر الراشدي

أ.م.د. ظفر عبدالرزاق ذنون
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
٢٠٢١/٣/١٥ ٢٠٢١/٤/٧

الملخص

إن توثيق المعلومة التاريخية فضلا عن كونها أمانة يقتضيها العلم، إلا أنها فوق ذلك وقبل هذا أمر أوجبه الشرع، وقد عرضنا في هذه الصفحات لمرويات أحد الصحابة الكرام ﷺ، ممن تأخر إسلامهم، لبيان أهمية مروياته في تحقيق ذلك الغرض العلمي والشرعي، وهو توثيق المعلومة التاريخية، وظهر لنا في ما تم بيانه أهمية مروياته (ﷺ) في تحقيق ذلك، وجلت مروياته الكثير مما غمض من مرويات المؤرخين وأصحاب السير. وتتجلى أهمية مرويات الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي (ﷺ) من كونه قد شارك في الكثير من الأحداث التي عرضنا لها، والذي كان (ﷺ) أحد شُهدها وصُناعها، فكانت مشاركته ومشاهداته (ﷺ) خير سبب لتوثيق ما روي عنه (ﷺ) من مرويات. امتدت مدة الدراسة من إسلامه (ﷺ) حتى اعتزاله الفتنة التي كانت في خلافة علي (ﷺ) بينه وبين معاوية، ومن هنا فإن إطار دراسة مروياته الزمني يتوافق مع عُمر الخلافة الراشدة (ﷺ) مع جزء يسير مما تبقى من عمر النبي (ﷺ) إذ أتى إسلامهُ (ﷺ) متأخراً، وكان في نفس عام وفاته (ﷺ).

المقدمة

إن دقة الرواية وصحتها والوثوق منها لمن أجلِّ الأعمال، وأهمها على الإطلاق في طريق العلم، ومن ثم فقد أولاها علماؤنا الكبار أهمية وجعلوها دين، فمما روي عن الإمام مالك (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) (ﷺ) أنه قال: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" ثم يعلل مالك (ﷺ) قوله فيضيف: "لقد أدركت في هذا المسجد سبعين ممن يقول: "قال فلان: قال رسول الله (ﷺ)، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان به أمينا فما أخذت منهم شيئا لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن"[١].

ومما لا شك فيه أن التدقيق في تلقي الرواية وأخذها عن رواتها ينبني عليه صحة الرواية المنبني عليها، ومن هنا فتدقيق الرواية وصحة قائلها يؤثر على دقة المعلومة الناتجة عن قوله، مما يؤثر في قبولها أو ردها؛ لما سينبني عليها من معلومات قد يترتب عليها أحكاما مهمة، ومن ثم لزم الأمر تثبتا.

هذا وإن كان قول مالك (ﷺ) يتعلق برواية الحديث إلا أن تعميم المنطق الذي قال به على علم التاريخ أمر له أهميته؛ إذ جزء من التاريخ يتعلق بسيرة الرسول الكريم محمد (ﷺ) وما من شك في أن سيرته (ﷺ) تتضمن تشريعات وأقوال وأفعال ينبني عليها عمل، ومن ثم كان التثبت من صحة الرواية وتوثيق المعلومة أمر من الأهمية بمكان.

وفي هذه الورقة البحثية نتعرض لأحد الصحابة الكرام ودوره في توثيق الرواية التاريخية؛ ويأتي هذا الدور للصحابي الجليل من كونه أحد الذين شاركوا في عدد من المشاهد المهمة التي شارك فيها وكان شاهد عيان في الكثير منها، ومن ثم أتت روايته ومشاركته في تلك المشاهد كشاهد إثبات على صحتها، وموثقة لها في الوقت نفسه.

ونعرض في تلك المقدمة لعدد من النقاط المهمة ذات الصلة بالموضوع، قبيل الإسهاب في الحديث عن تفاصيله، ومن هذه الأمور:

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار الموضوع من أهمية التثبت من المعلومات، ومن الأقوال الواردة علينا؛ ذلك أنه منهج قرآني عظيم حين دعا للتثبت والاستيثاق من أقوال القائلين؛ حتى لا يصيب المرء غيره بما يسوئه عن جهل منه، فيندم، وفي ذلك يقول تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}** (الحجرات: ٦). ومن ثم وجب التثبت من كل قول يسمعه المرء حتى لا يقع فيما يستجلب عليه ندما.

ومن هنا فإن التثبت يعمل على إزالة اللبس وجلاء الاشتباه الذي قد يترتب على تلك المعلومات، وهذا من باب الأمانة في محاولة توثيق المعلومات؛ إذ إن ما قد يترتب عليها من لبس قد يمتد لإحداث ما فيه مخالفة قد تكون شرعية أو قد تمس البعض بسوء وهم منه براء.

ثانياً: أهمية البحث:

وتأتي أهمية الموضوع من أهمية التثبت والاستيثاق من المعلومات التي يتلقاها المرء؛ لما قد يترتب عليها من آثار جوهرية، ومن هنا فقد تقتصر أهمية الموضوع على ما يلي:

- أهمية الرواية الصحيحة من تحقيق صحة ما تُخبر به.
- تجلية ما كان عليه المؤرخون من دقة في نقل الخبر وتجلية ما ورائه.
- بيان أسباب اختلاف الرواية ودور ذلك في الوصول لصحتها من عدمه.

ثالثًا: أهداف البحث:

تهدف الدراسة لجملة من الأهداف ذات الصلة به، والتي منها:

- بيان دور المعاصرة للأحداث في تحقيق دقة المعلومات التاريخية.
- التعريف بالصحابي الجليل جرير بن عبد الله (ﷺ) وحياته وإسلامه.
- بيان دور الصحابي الجليل جرير البجلي (ﷺ) في الحياة السياسية.
- بيان دور الصحابي الجليل جرير البجلي (ﷺ) في الحياة الاجتماعية.
- بيان دور الصحابي الجليل جرير البجلي (ﷺ) في الحياة العسكرية.
- تحقيق ضوابط توثيق المعلومات، كما هو مُلاحظ من مرويات البجلي (ﷺ).
- الوقوف على أهمية مروياته (ﷺ) في تحقيق التوثيق من المعلومة التاريخية

رابعًا: منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ إذ هو الأنسب لموضوعه الموافق لطبيعته.

خامساً: خطة البحث:

وتتكون خطة البحث مما يلي:

- المقدمة
- المبحث الأول: ترجمة الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي (ﷺ).
- المبحث الثاني: دوره في الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية.
- المبحث الثالث: رواياته التأريخية ودورها في توثيق المعلومة التأريخية.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

الفهرس.

المبحث الأول

ترجمة الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي (ﷺ)

وفي هذا المبحث نعرض لترجمة الصحابي الجليل جرير بن عبد الله (ﷺ)، مبينين من خلال ترجمته بيان اسمه ولقبه، ثم إسلامه وبعض صفاته (ﷺ)، ونبين ذلك على النحو التالي:

أ- اسمه:

جرير بن عبد الله بْن جَابر[٢]. بفتح الباء ثاني الحروف[٣]. وقيل: الشّليل، وقيل: السليل[٤]، بن مَالك بن نصر البَجلِيّ[٥].

ب- لقبه وكنيته:

يلقب بالبجلي نسبة لقبيلته التي ينتمي إليها، ويكنى: أبا عمرو[٦]. وَقيل أَبُو عبد الله البَجلِيّ[٧]. والأول أرجح؛ لقوله عن نفسه: "أنا جرير وكنيتي أبو عمرو"[٨]. ورجحه الذهبي[٩].

ج- نسبه:

هو جرير بن عبد الله البجلي، الأحمسي، اليمني[١٠]. وينتهي نسبه إلى قبيلة بجيلة، والبجلي بفتح أوله والجيم معا، ثم لام مكسورة.

وهم من الحي السابع من أحياء العرب وقبائلهم، وهم من أحياء بنو كهلان فهم بنو أنمار بن كهلان بن سبأ من قحطان ولأنمار فرعان، وهما بجيلة وخثعم، وبجيلة هي رهط جرير بن عبد الله البجلي[١١].

وقد روي عن جرير بن عبد الله (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قد أرسل لخثعم سرية، فقال (ﷺ): بعث رسول الله (ﷺ) سرية إلى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود، فَقُتِلَ منهم خلق، فلما علم بهم النبي (ﷺ) أمر لهم بنصف العقل وقال: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» [١٢].

د- إسلامه:

قدم على النبيّ (ﷺ) سنة عشر للهجرة في رمضان[١٣]، وبايعه وأسلم[١٤]. وكان معه من قومه مائة وخمسون رجلا[١٥]. وقد أخبر النبي (ﷺ) أصحابه بقدومه قبل أن يأتي إليه (ﷺ)[١٦]. فلما قَدِمَ بسط له رسول الله (ﷺ) رداءه وقال: "هذا كريم قوم فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه"[١٧]. وكان النبي (ﷺ) يحبه ويكرمه؛ وكان يقول (ﷺ): "ما رآني رسول الله (ﷺ) قط إلا تبسم في وجهي"[١٨]. وفي رواية البخاري، أنه قال: «ما حجبني رسول الله (ﷺ) منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك»[١٩].

وعن قدومه على النبي (ﷺ) يقول جرير: "قال جرير: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حللت عيبتي، ثم لبست حلتي، ثم دخلت فإذا رسول الله (ﷺ) يخطب فرماني الناس

بالحدق، فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكرني رسول الله (ﷺ) قال: نعم! ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن، إلا أن على وجهه مسحة ملك قال جرير: فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني"[٢٠].وبعد إسلامه بعثه النبي (ﷺ) إلى ذي الخلصة في سرية[٢١] لهدمها، فهدمها[٢٢].

وكان يقال لذي الخلصة: "الكعبة اليمانية، ولبيت مكة الكعبة الشامية"[٢٣]. ولما أتى رسول الله (ﷺ) خبر هدمه سجد شكرا لله تعالى[٢٤].

وقد كرّم النبي (ﷺ) قوم جرير (ﷺ) إكراما له؛ لما روى الإمام أحمد في مسنده، قال: عن جرير قال: قال رسول الله (ﷺ): "المهاجرون والأنصار أولياء بعضهم لبعض، والطلقاء من قريش، والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة"[٢٥].

هـ- صفاته:

كان جرير بن عبد الله (ﷺ) جميلا؛ ولذا فقد قال فيه النبيّ (ﷺ) :على وجهه مسحة ملك. وروي عن عمر بن الخطاب (ﷺ) أنه قال عنه أنه: "يوسف هذه الأمة"[٢٦]. وقال عبد الملك بن عمير: "رأيت جريرا كأن وجهه شقة قمر" [٢٧]. ومن ثم فقد كان من المتعممين [٢٨]. وربما يُظن أن في رواية صاحب المحبر، تعارضا مع ما أورده عن جرير من أنه كان من العوران الأشراف[٢٩]. وتحقيق الأمر يُظهر أنه لا تعارض إذ إن جرير بن عبد الله البجلي، قد ذهبت عينه بهمذان وكان واليها لعثمان[٣٠]. وقد روى عن النبي (ﷺ) مائَة حَدِيث[٣١]. منها قوله عن النبي (ﷺ) قال: "إن الله أوحى إلي: أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين"[٣٢].

ومما جاء في وصفه أيضا أنه كان طويلا يفتل في ذروة البعير، من طوله، وكانت نعله ذراعا. وأورد السيوطي عن محمد بن الربيع أنه قال: أدرك الإسلام عشرة، طول كل رجل منهم عشرة أشبار، ذكر منهم جرير بن عبد الله البجلي[٣٣].

وكان يخضب لحيته بزعفران من الليل، ويغسلها إذا أصبح، فتخرج مثل لون التّبر[٣٤].

و- رباطه (ﷺ):

روي عنه (ﷺ) أنه أتى قزوين مرابطا وأقام بها[٣٥].

ز- وفاته:

واعتزل عليّا ومعاوية، وأقام بالجزيرة ونواحيها، حتى توفى بالشّراة، سنة أربع وخمسين، في ولاية الضحّاك بن قيس على الكوفة[٣٦]. وقيل: كانت وفاته سنة إحدى وخمسين [٣٧]. ولعله الصواب، وقد أورده الذهبي ضمن وفيات هذا العام، وقال: "وفيها توفي جرير بن عبد الله البجلي بقرقيسيا"[٣٨]. وتفرد اليافعي بذكر وفاته في سنة ٥٢هـ/ ٦٧٢م [٣٩]. ولعله وهم منه؛ إذ لم يذكره غيره، أو قد يكون خطأ ناسخ؛ إذ لم يذكره في السنة التي قبلها.

المبحث الثاني

دوره في الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية

من المؤكد أن ثمة دور للصحابي الجليل جرير بن عبد الله في الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية، وهذا ما نجليه من خلال المبحث الثاني من مباحث الورقة البحثية، وبيان ذلك الدور سيكون على النحو التالي:

أولا: دوره في الحياة السياسية:

شارك الصحابي الجليل جرير بن عبد الله (ﷺ) في الحياة السياسية مشاركة فاعلة، فأبرم المعاهدات، وولي المناصب من ولاية مدينة، أو قيادة جيش، وغير ذلك مما شارك فيه (ﷺ) منذ إسلامه، حتى وفاته، أو عزلته على وجه أدق، ويتزامن اعتزاله (ﷺ) مع خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) والذي يعد عصره ختام عصر الراشدين، ومن ثم فقد أتت الدراسة متناولة رواياته حتى آخر عصر الراشدين، لذلك السبب.

ونتناول دوره السياسي على النحو التالي:

- **دوره السياسي زمن خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق (ﷺ):**

لقد أقر أبو بكر ولاة النبي صلى الله عليه وسلم على المدن والمناطق في شبه الجزيرة العربية، لكنه قام ببعض التعديلات بعد استقرار الأوضاع في اليمن والقضاء على المرتدين حيث عيَّن جرير بن عبد الله البجلي على نجران(٤٠).

- **دوره السياسي زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ):**

ومما يظهر من الرواية التاريخية أن جرير بن عبد الله (ﷺ) كان على دراية بالسياسة وأحوالها؛ ولذلك فقد أجاب حين سأله عمر بن الخطاب (ﷺ) عن ولاية عمار بن ياسر (ﷺ) فقال عمر (ﷺ): "ما تعرفون من أميركم عمار؟" فقال عنه جرير: إنه ليس عالما بالسياسة"(٤١). ومن ثم فقد تصدر عددا من المواقف التي تحتاج حنكة وسياسة، ومن ذلك تصدره الصلح الذي أبرم مع أهل الأنبار في خلافة عُمَر (ﷺ)؛ فقد صالحهم عَلَى أربعمائة ألف درهم وألف عباءة قطوانية في كل سنة، وكان جرير بن عبد الله هو من تولى إبرام هذا الصلح(٤٢).

ومن صور دوره السياسي أنه لما صار سعد بن أبي وقاص إلى القادسية، بلغ ذلك يزدجرد بن هرمز ملك الفرس فوجّه إلى سعد بن أبي وقاص يسأله أن يوجه إليه بجماعة من أصحابه يسألهم عما يريد. فدعا سعد بن أبي وقاص بهؤلاء العشرة من أصحابه وكان منهم جرير بن عبد الله البجلي، فقال لهم سعد: إن هذا الكافر بعث إليّ يسألني أن أوجه بقوم منكم يسألهم عما يريد، فسيروا إليه وانظروا ما قد عزم عليه، فلعله أن يجيب إلى دين الإسلام

فنكفي حربه[٤٣].

- دوره السياسي زمن خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان (ﷺ):

وقد ولاه عثمان (ﷺ) قرقيسياء[٤٤]. وقيل ولاه همذان، فكان عاملا عليها من قبله[٤٥]. وقد عزله علي بن أبي طالب عنها[٤٦].

- دوره السياسي زمن خلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ﷺ):

أقام جرير بن عبد الله في الكوفة زمنا، ثم أرسله علياً إلى معاوية، يدعوه الدخول في طاعة علي [٤٧]. فكلم معاوية، وعظم أمر علي ومبايعته واجتماع الناس عليه، فأبى أن يبايعه؛ لأن معاوية كان يرى أن بيعة عليّ لم تنعقد لافتراق أهل الحل والعقد من الصحابة في الآفاق، ولا تتم البيعة إلا بهم جميعا، فامتنع من الاستجابة لدعوته رضي الله عنه، حتى يقتل قتلة عثمان، ثم يختار المسلمون لأنفسهم إماما[٤٨].

وجرى بينه وبين جرير كلام كثير، ثم استشار معاوية (ﷺ) كبار الصحابة ﷺ فيما يطلب، فقالوا: لا نبايعه حتى يقتل قتلة عثمان (ﷺ)، أو يسلمهم إلينا، فرجع جرير إلى علي بذلك[٤٩]. ثم بعث - معاوية - أبا مسلم الخولاني إلى علي بأشياء يطلبها منه، فأبى علي، وسار كل منهما يريد الآخر، فالتقوا بصفين وجرت الحرب بينهم وقاتلوا لأيام فيها [٥٠].

فكتب إليه معاوية إن يجعل له الشام[٥١] ومصر[٥٢] طيلة حياته، ثم اشترط عليه إن توفي ألا يجعل لأحد بعده بيعة، فحينئذ عزم علي (ﷺ) على الخروج إلى صفين[٥٣]، وكان اللقاء بينهما فيها[٥٤].

وكاد الصحابي جرير بن عبد الله البجلي (ﷺ) أن يدخل في الفتنة ثم تراجع واعتزلها، و كان يقول: "لا أقاتل من يقول لا إله إلا الله" فاعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا[٥٥]، وعند خروجه من الكوفة كان عدد مرافقيه تسعين ألفاً في حين أن معاوية كان عدد مرافقيه ثمانين ألفا[٥٦].

ثانيا: دوره في الحياة العسكرية:

كان لجرير دور عسكري مهم، وكان من أحد قادة الجند زمن أبي بكر الصديق (ﷺ)[٥٧]. وقد وضع فيه الخليفة أبو بكر (ﷺ) ثقته؛ إذ أرسله مددا لخالد (ﷺ) لما كان بناحية اليمامة[٥٨]، ثم شارك معه في حصار جبلة بن الأيهم [٥٩]. ولما رجع خالد إلى موضعه من العراق ونزل به، دعا بجرير (ﷺ) فضم إليه جيشاً فيه ألف فارس ووجهه إلى موضع بالعراق[٦٠]. كما استعان به عمر (ﷺ) في حروب العراق، وذلك حين استنفر الناس فخفوا في الخروج [٦١]. وفي معركة نهاوند (٢١هـ/ ٦٤٢م) قدَّر عمر (ﷺ) أن القتال سيكون ضارباً، وربما أدى إلى استشهاد القائد، فاقتدى برسول الله (ﷺ) في معركة مؤتة، فعين سبعة من الرجال خلفاً للنعمان في حال قُتل، وكان منهم جرير بن عبد الله البجلي[٦٢].

ومن صور جهاده في بلاد العراق جهاده في موقعة الجسر(١٣ هـ/٦٣٤م) [٦٣]؛ فخرج بجيش إلى الجسر وتولى قيادته [٦٤]. وفي نهاوند جعله عمر (ﷺ) أحد ولاة الجيش[٦٥]. وكان لقبيلته بجلية – بقيادة جرير البجلي (ﷺ) – أثر عظيم في فتح القادسية (١٥ هـ/ ٦٣٦م)؛ إذ صار جرير بن عبد الله البجلي في ستمائة راكب من بجيلة[٦٦]. ووقف فيهم خطيبا يستحثهم عل القتال يوم جلولاء (١٦هـ/ ٦٣٧م) [٦٧]. ومن صور جهاده العسكري أنه فتح مدينة رام هرمز (١٧هـ/ ٦٣٨م) بالسيف قسرا فاحتوى على أموالها ونسائها وذريتها[٦٨]،وفي أيام الخليفة عثمان (ﷺ) افتتح البجلي أرمينية(١٨هـ/ ٦٣٩م)[٦٩]، (وعند بعثته إلى معاوية ذكر الاشتر في رواية أبعث غيره، فهو لا يؤمن مراهنة، فلم يلتفت إلى قول الاشتر وذهب معاوية بكتاب وعنده وجاهة أهل الشام، فأعطاه كتاب علي بن أبي طالب له ولأهل الشام يدعوهم في الدخول إلى طاعته واجتمع له الحرمان، والمصران والحجازان واليمن والبحران وعمان ويمامة، ومصر والفارس وخراسان)[٧٠].

ثالثا: دوره في الحياة الاجتماعية:

من الأدوار الاجتماعية للبجلي (ﷺ) ما قام به من جمع شتات البجليين؛ إذ كان جرير بن عبد الله البجلي يسأل قديما في بجيلة أن تلتقط من القبائل، وكان النبىّ (ﷺ) وعده ذلك، فلمّا ولى عمر دعاه بالبيّنة، فأقامها، فكتب له إلى عمّاله في العرب كلّها ممن كان فيه أحد ينسب إلى بجيلة في الجاهلية وجمعهم[٧١].

وكان لجرير (ﷺ) مكانة في قومه شهد له بها عمر بن الخطاب (ﷺ) [٧٢]. وقد ذكر الشعبي أن جرير وجماعة في بيت عمر بن الخطاب (ﷺ) وعندما أشتم ريحاً من بعضهم عزم عليهم بالوضوء وسأل جرير عمر بن الخطاب (ﷺ) كلنا نتوضأ؟ فأجابه عمر بن الخطاب (ﷺ) نعم السيد في الجاهلية وفي الإسلام وروي أن عمر بن الخطاب خطب امرأة إلى أمها فقالت: قد خطبها جرير بن عبد الله البجلي وهو سيد شباب المشرق، ومروان بن الحكم وهو سيد شباب قريش، وعبد الله بن عمر وهو من قد علمتم[٧٣]. ولعل مكانته الاجتماعية تلك كانت سببا وراء إقطاع عثمان بن عفان (ﷺ) أرضا له على شاطئ الفرات[٧٤]. كان بينه وبين أهل البيت مصاهرة؛ إذ إن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كانت أمه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي[٧٥].

المبحث الثالث

رواياته التأريخية ودورها في توثيق المعلومة التأريخية

لعبت الرواية التاريخية لجرير بن عبد الله (ﷺ) دورا مهما في توثيق الرواية التاريخية، ولعل من الأمور التي ساعدت على ذلك كونه (ﷺ) قد كان من المعاصرين للكثير من الأحداث منذ إسلامه وحتى وفاته (ﷺ)، ومن ملامح ذلك أن روايته (ﷺ) كانت تزيل اللبس عن المُختلف فيه من الروايات.

توثيق تاريخ إسلامه (ﷺ):

أورد بعضهم أن إسلام جرير (ﷺ) كان في شهر رمضان من العام العاشر للهجرة ، وجزم آخرون أنه أسلم قبل وفاة النبي (ﷺ) بأربعين يوما. وهو خطأ لما في الصحيح عنه أن النبي (ﷺ) قال له في حجة الوداع: «استنصت الناس»[٧٦]. فقال (ﷺ): «لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض»[٧٧].

وهذا القول من النبي (ﷺ) يؤكد إسلامه قبل ذلك على الأرجح[٧٨].

أضف لذلك أن محمد بن عمر الأسلمي قد جزم بأن الرسول الله (ﷺ) أرسله سنة عشر إلى ذي الخلصة، وأنه وافى مع رسول الله (ﷺ) حجّة الوداع من عامه؛ إذ "كان جرير (ﷺ) يرفع النبي– عليه السلام– في حجة الوداع"[٧٩]. أضف لذلك أن شريكا قد حدّث عن الشيباني عن الشعبي عن جرير قال: قال لنا رسول الله (ﷺ): «إن أخاكم النجاشي قد مات»[٨٠]. وفي رواية الإمام أحمد أن النبي (ﷺ) أمرهم بالاستغفار له؛ لما روي عن جرير بن عبد الله قال: " إن أخاكم النجاشي قد مات، فاستغفروا له"[٨١]. وخير دليل على إسلامه قبل سنة عشرة وفاة النجاشي قبل ذلك[٨٢]، وكذلك رواية جرير بن عبدالله (ﷺ)، عند إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم لسرية خثعم[٨٣].

بيان كنيته (ﷺ) وتوثيقه لها:

ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في اختلاف كنيته هو (ﷺ) إذ قيل فيها: أبو عمرو. وَقيل: أبو عبد الله. فجاءت روايته هو (ﷺ) لتميط اللثام عن ذلك الخلاف ليقول هو عن نفسه: "أنا جرير وكنيتي أبو عمرو"[٨٤].

ومما يضعنا أمام تفسير لاختلاف الرواية التاريخية في شأنه أن اثنين تشاركا في نفس الاسم، وإن اختلفا في اللقب إلا أن التشابه بينهما قد يوحي بالخلط بينهما، وهما: جرير بن عبد الله البجلي، وجرير بن عبد الله الحميري[٨٥].

بعث النبي (ﷺ) له إلى الأسود العنسي:

بعثه رسول الله (ﷺ) إِلَى الأسود العنسي يدعوه إِلَى الإِسْلام فلم يجبه، وبعض الرواة ينكر بعث النبي (ﷺ) جريراً إِلَى اليمن(٨٦). وأما عن بعثه لليمن فيؤكده الحديث، الذي أخرجه البخاري، في صحيحه، وجعله عنوانا للباب فقال: باب ذهاب جرير إلى اليمن، وأورد حديثا عن جرير (ﷺ)(٨٧).

ويأتي الشك من قبل الرواة في مسألة ابتعاثه للأسود العنسي من أن الثابت من سيرته (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قد أرسله لذي الكلاع باليمن (٨٨)،كما هو ثابت من حديث البخاري المشار له الذكر. فأسلم وأسلمت امرأته(٨٩).

ويأتي خلاف الرواة حول مسألة ابتعاثه للعنسي من تعارضها مع إرساله لذي الكلاع، وما رواه هو عن نفسه (ﷺ) يؤكد أن رواية ابتعاثه إلى اليمن قد تكون غير ثابتة؛ إذ يروي عن نفسه (ﷺ) عقب إسلامه أن رسول الله (ﷺ) قد بعثه إلى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء(٩٠). ودعا له النبي (ﷺ) بخير(٩١). ولما شكا للرسول (ﷺ) عدم قدرته ركوب الخيل، دعا له النبي (ﷺ)، وفي ذلك يقول: "ولقد شكوت إليه إني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: «اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا»(٩٢).

وفي هذا يروي البخاري عن جرير (ﷺ) قال الرسول (ﷺ) له: «هل أنت مريحي من ذي الخلصة»(٩٣). واستجاب جرير (ﷺ) لأمر النبي (ﷺ) فما أطال الغيبة حتى رجع، فقال (ﷺ): «**أهدمته؟**» قال: نعم، والذي بعثك بالحق، وأحرقته بالنار، فتركته كما يسوء أهله(٩٤). فكيف يكون هذا مع إرساله للعنسي في ذات العام الذي لقي فيه النبي (ﷺ) ربه ؟!

تحقيق الواقعة:

الثابت في الخبر إرسال النبي (ﷺ) له لهدم ذي الخلصة، فهدمه وعاد إلى النبي (ﷺ) كما هو ثابت من الروايات، ثم إن النبي (ﷺ) قد أرسله في نفس العام إلى ذي الكلاع، الحميري، وذي عمرو، وكان يهودياً؛ فقال لجرير: «إن كان صاحبك صادقا فقد مات اليوم، فإني أجد في كتبنا أنه يموت في هذا اليوم وهذا الشهر آخر نبي على وجه الأرض» (٩٥). وقيل تأخر إسلامه لزمن عمر (ﷺ)(٩٦). وهذا البعث لذي الكلاع يؤكده ابن الجوزي (٩٧). ونفر من المؤرخين وكتاب السير.

وترجيح الروايتين، يُظهر أنه (ﷺ) ربما قدم بلاد اليمن حين أرسله النبي (ﷺ) لدعوة ذي الكلاع، ولما حدث ما كان من وفاة النبي (ﷺ) مكث جرير (ﷺ) بها، أو أنه بقي بها بعد

دعوتهما، وفي ذلك يقول الكناني: "تُوفِّي رَسُول الله (ﷺ) وجَرير عِنْدهم[٩٨]. أي: عند ذي الكلاع، وذي عمرو[٩٩].

وقد يكون النبي (ﷺ) قد ولاه أمر بعض مدنها[١٠٠]، ثم كان ما كان من شأنه مع الأسود العنسي، فيكون إرساله إليه وهو بها لم يفارقها. ومما يؤكد زعمنا هذا أن النبي (ﷺ) قد واجه حركة الأسود العنسي بالحزم، فأرسل الرسل إلى اليمن يأمر اليمنيين بالقضاء على الأسود العنسي، ويستنهضهم للمواجهة الذاتية معه[١٠١].

ويرجح هذه المسألة ما رواه هو (ﷺ) من أنه كان باليمن، ولم يأتها من قبل النبي (ﷺ)؛ إذ يقول (ﷺ) عن نفسه: "كنت باليمن، فلقينا رجلين من أهل اليمن، ذا كلاع وذا عمرو، فجعلت أحدثهما عن رسول الله (ﷺ) قال فقالا لي: إن كان ما تقول حقا فقد مضى صاحبك على أجله منذ ثلاث"[١٠٢]. ولعله رسول الله (ﷺ) قد أرسله لذي الكلاع لمواجهة مسيلمة والأسود[١٠٣].

وترجيح المسألة أن يكون قد التقى الأسود العنسي؛ إذ كان ظهوره، وإسلام جرير في عام واحد، وهو نفسه عام وفاة النبي (ﷺ)[١٠٤]. يؤكد هذا أنه كان بأرض اليمن حتى خلافة أبي بكر (ﷺ)؛ إذ لما كتب أبو بكر (ﷺ) كتابا إلى عكرمة، يستحثه بالخروج لملاقاة قبائل كندة، فخرج في ألفي فارس، وسار عكرمة حتى صار إلى نجران، وبها جرير في جمع من بني عمه[١٠٥]. وفي زمن عمر (ﷺ) قدم من اليمن في ركب من بجيلة[١٠٦].

سرية كرز بن جابر الفهري (٦هـ/ ٦٢٨م) إلى العرنيين:

اختُلِف في خروج البجلي في تلك السرية، والتي قد بعث فيها النبي (ﷺ) نفر من الأنصار، وأرسل في أثرهم عدد من أصحابه الكرام ﷺ، منهم من سمى ومنهم لم يسم، وقد بنى القائلون بخروجه فيهم قولهم على الاحتمال، في أن يكون ممن لم يسمه أهل السير[١٠٧]، وهو قول فيه ضعف؛ إذ المعروف أن جريرا (ﷺ) قد تأخّر قدومه عن وقت هذه السرية بنحو أربعة أعوام[١٠٨]. كما أنه (ﷺ) قد ابتعثه النبي (ﷺ) فور إسلامه في سرية لهدم ذي الخلصة، كما سبق بيانه.

جمعه لشتات قبيلته "بجيلة":

جاءت الروايات تبين أنه (ﷺ) كان قد طلب ذلك من النبي (ﷺ) فكتب له كتابا بهذا، ثم عرضه على أبي بكر (ﷺ) في خلافته، وعرضه كذلك على عمر بن الخطاب (ﷺ) في خلافته كذلك[١٠٩].

ومن خلال هذه الرواية يتضح أنه كان بالشام مع خالد بن سعيد فأستأذنه إلى أبي بكر وذكر له ذلك، وقد وعده به الرسول صلى الله عليه وسلم وعندها غضب أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأمر بالمسير إلى خالد بن الوليد حتى قدم عليه بعد فتح الحيرة[١١٠].

ثم كان من تحقيق ما أراد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجمع قومه وجعله عليهم في حروب تحرير العراق، وقد وعده النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، وعندما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة دعاه لذلك فارسل إلى عماله في العرب ممن كان ينسب إلى قبيلة بجلة قبل الإسلام، وثبت عليها عند انتشار الإسلام وعندما أعطى جرير حاجته في استخراج بجلة وجمعهم أخرجوا إلى المتن[١١١].

سرية خثعم (٩هـ/ ٦٣١م):

جاءت رواية عن جرير بن عبدالله قال: "بعث رسول الله (ﷺ) سرية إلى خثعم فأعتصم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل، قال: فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فأمر لهم بنص المُقل، فقال أنا بريء من كل مسلم يُقيم بين أظهر المشركين"[١١٢]. وقد تم تحديد دية من قُتل من المسلمين بين أظهر المشركين أثناء غزو المسلمين للمشركين.

موقعة الجسر ومدد البجيليين:

ومن صور دور مروياته في توثيق الرواية التاريخية ما أورده أهل التاريخ في أمر الجسر؛ إذ لما انتهت إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) مصيبة أصحاب الجسر، قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي من اليمن في ركب من بجيلة، وعرفجة بن هرثمة، فكلمهم عمر(ﷺ)، عما كان من مصيبة الجسر، وأمرهم بالسير إليهم [١١٣]. وكتب عمر (ﷺ) إلى المثنى وجرير، اسم إلا أنه حصل خلاف بين جرير والمتن،. وقال له أنت أمير وأنا أمير[١١٤]، وقد كتب المتن إلى عمر وأجابه بأنه لم يكن يستعمله على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهنا يقصد به جريراً[١١٥]، أن يجتمعا إلى سعد بن أبي وقاص"[١١٦].

وكانت تولية سعد بن أبي وقاص (ﷺ) بمشورة من علي (ﷺ)[١١٧]. ومما يؤكد انصياع جرير لسعد (ﷺ) أن سعدا قد وجه جريرا إلى حلوان بعد جلولاء[١١٨] فافتتحها [١١٩]. وقد أنشد عبد الله بن قيس الأزدي في ذلك شعرا[١٢٠]:

ولما كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) يسأله المدد، قال: فكتب عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى جرير فأمره بالمسير إلى أبي موسى[١٢١].

عزل أمير المؤمنين علي (ﷺ) له عن ولاية همدان:

كان جرير بن عبد الله واليا على همدان من قبل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، وروي أن عليا قد عزله عنها، والراجح من الروايات أن عليا لم يعزله عنها، وإنما بعث إلى جرير بن عبد الله البجلي وهو بهمدان ليكون رسوله إلى معاوية (ﷺ)، ومما يؤكد ذلك أن عليا (ﷺ) لم يرسل في طلب جرير وحده بل أرسل كذلك في طلب الأشعث بن قيس بآذربيجان، وقد كانا جرير والأشعث عمّال عثمان (ﷺ)[١٢٢]. ومما يؤكد رواية عدم عزله أن جرير (ﷺ) قد تحدث مع معاوية حديثا فيه شدة وحسم يدعوه من خلاله لمبايعة علي (ﷺ) [١٢٣].

وترجيح المسألة: أن جرير بن عبد الله (ﷺ) قد ولاه عثمان (ﷺ) قرقيسياء[١٢٤]. ولم يوله همدان بينما الذي ولاه همدان، هو علي (ﷺ)، وأنه حين أرسل في طلبه ليرسله إلى معاوية (ﷺ) كان عامل علي (ﷺ) عليها، ومما يرجح ذلك القول ما ذهب إليه العمري حين أورد اسم جرير (ﷺ) ضمن ولاة علي (ﷺ) وأورد أنه كان واليا على همدان من قبله[١٢٥]. ولعله الصواب.

فضائل المهاجرين والأنصار:

ذكر الصحابي جرير بن عبدالله (ﷺ) روايات جاء فيها ذكر فضائل المهاجرين والأنصار بقوله: قال رسول الله (ﷺ):" المهاجرون والأنصار أولياء بعضهم لبعض، والطلقاء من قريش والعنقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة"[١٢٦]. وفيه تقرير لمبدأ التأخي في اللهِ بين المهاجرين والأنصار وهو ما نفذهُ الرسول (ﷺ) عملياً في المدينة بعد هجرته وهجرة المسلمين إليها وذلك لتقوية المحبة وتوثيق روابط العقيدة وتقرير مبدأ المولاة والمناصرة بين الطلقاء من قريش والعُتقاء من ثقيف لتأخرهم في الاستجابة لدعوة الرسول (ﷺ).

حُسن صحبة الأنصار:

أوضح جرير (ﷺ) مدى رغبته في صحبة الأنصار وجاء في روايته عن أنس بن مالك قال: صحبتُ جرير بن عبد الله فكان يخدمني –وهو أكبر من أنس–، قال جرير إني رأيتُ الأنصار يصنعون شيئاً لا أجد أحداً منهم إلا أكرمتهُ[١٢٧]، وقد أوضح فيه بيان فضل الأنصار وأنهم كانوا يُعظمون رسول الله (ﷺ) ويقدمونهُ على الأهل والأموال، ويفدونهُ بكل ما يملكون من غالي ونفيس.

فضل النجاشي (ﷺ):

روى جرير بن عبد الله (ﷺ) عن ابن إسحق عن عامر عن جرير قال: "قال رسول الله (ﷺ): إن أخاكم النجاشي قد مات فاستغفروا له"[١٢٨]. وقد جاء في رواية جرير (ﷺ) حُسن إستقبل المسلمين حين هاجروا الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة فأحسن وفادتهم وأكرم نُزلهم وأبى أن يردهم إلى سفراء قريش الذين أرسلوهم حتى يعودوا بالمسلمين المهاجرين إلى مكة.

مناقب وفضائل جرير بن عبد الله (ﷺ):

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن أسماعيل عن قيس عن جرير قال: ما حجبني النبي (ﷺ) منذُ اسلمتُ ولا رأني إلا تبسم في وجهي"[١٢٩].

الخاتمـــة

من خلال دراستي للصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي (ﷺ) وتوثيقه للمعلومة التاريخية فإن جريراً كان مثالاً للداعية المخلص وله دورٌ كبير في الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته وتحكيم شريعته، فقد أرسلهُ الرسول (ﷺ) لهدم ذي الخصلة –وكان بيتاً لخثعم وبجيلة– وبعثه إلى اليمن ليدعو أهلهِ وقومهِ إلى الإسلام.

وقد أختاره الرسول (ﷺ) على رأس سرية إلى اليمن لدرايته الواسعة في تلك البلاد، ومن خلال المعلومات والأحاديث التي وردت على لسان جرير بن عبد الله (ﷺ) يتضح أنهُ كان يُكثر الدخول على النبي (ﷺ) والسماع منهُ وملازمتهِ رغم تأخر إسلامه.

وأرسلهُ الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) لمحاربة المرتدين في اليمن وكان لهُ موقفٌ رائع في أيام الفتنة بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنهما)، ونال مكانةً مرموقة عند النبي (ﷺ) رغم تأخر إسلامه إلى عام الوفود.

الهوامش

(١) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣" ٢٣٦/٨.

(٢) جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، ١٩٩٧: ١١٣/١.

(٣) صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط واخرون، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٧: ٥٨/١١

(٤) تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، امتاع الاسماع والحفدة المتاع بما للنبي (ﷺ) من الأحوال، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩: ١١٢/٢

(٥) ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، ١٩٩٢: ٦٩/٢

(٦) ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، المعارف، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢: ٢٩٢.

(٧) ابن الجوزي، تلقيح فهوم الأثر: ١٢٤/١.

(٨) الحافظ ابي الفداء ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٧: ٥٣/٧.

(٩) محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز مراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٠٨هـ: ٣٤٧/١.

(١٠) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٨٥/٤.

(١١) عماد الدين إسماعيل ابي الفداء (ت ٧٣٢ هـ)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية: ١٠٣/١.

(١٢) الامام ابي داؤد سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، مراجعة وضبط: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: دار احياء السنة النبوية، كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود، رقم الحدي (٢٦٤٥) .

(١٣) وهو الثابت في زمن اسلامه، كما جزم ابن جبان والبغوي، واخرون ممن قال ان اسلامه قبل موت النبي (ﷺ) بأربعين يوماً، يحيى بن ابي بكر بن يحيى العامري بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، دار صادر، بيروت: ٧٢/٢

(١٤) ابن قتيبة، المعارف: ٢٩٢، كان في سبب قدومه على رسول الله (ﷺ) قصته مع تاجر

من اليهود، القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى: ٥١٨/٢.

(١٥) جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ٣٨٣/٣، وقد أورد ابن كثير ان هذا العدد كان معه حين ذهب لهجوم ذي الخصلة. ينظر: البداية والنهاية: ٢٤٣/٢

(١٦) احمد بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ: ٣٤٦/٥.

(١٧) عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ)، القزويني في اخبار قزوين، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧: ٢٠٦/١.

(١٨) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (ت ٢٧٧ هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١: ٤١٠/٣.

(١٩) ابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، طبع مؤسسة اليف اوفست باستانبول، نشر المكتبة الإسلامية، ١٩٧٩، كتاب المناقب، باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي (ﷺ)، رقم الحديث (٣٨٢٢) .

(٢٠) ابن كثير، البداية والنهاية: ٩١/٥.

(٢١) محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (ﷺ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد وآخرون، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣: ١٨/١.

(٢٢) ابن سعيد الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ)، نشوة الطر في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان: ٢٥٠؛ والحديث رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب حروق الدور والنخيل، رقم الحديث (٣٠٢٠) .

(٢٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٤٣/٢؛ عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠: ٢٢٢/١.

(٢٤) ابي الحسن محمد بن محمد الجزري الشيباني المعروف بابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧: ١٦٨/٢.

(٢٥) الامام احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، المسند، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ٢٠٠١: من حديث جرير بن عبد الله (ﷺ)، رقم الحديث (١٩٢١٥) .

(٢٦) ابن قتيبة، المعارف: ٢٩٢، المظهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥ هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت: ١٠٣/٥.

(٢٧) ابن كثير، البداية والنهاية: ٦١/٨.

(٢٨) ابي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)، المحبر، منشورات المكتب التجاري للنشر، بيروت، د.ت: ٢٣٢.

(٢٩) المصدر نفسه: ٣٠٢.

(٣٠) الدينوري، المعارف: ٥٨٦.

(٣١) ابن الجوزي، تلقيح فهوم الأثر، ٢٦٥.

(٣٢) الامام ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٨٩١ هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، طباعة دار الفكر، ١٩٧٤، كتاب أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل المدينة، رقم الحديث (٣٩٢٣).

(٣٣) جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، حسن الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٧: ٢٢٨/١.

(٣٤) الدينوري، المعارف: ٥٨٦.

(٣٥) القزويني، التدوين في اخبار قزوين: ٤١٧/٢؛ ١٨٦/٤.

(٣٦) الدينوري، المعارف: ٢٩٢.

(٣٧) ابن الاثير، الكامل: ٨٤/٣.

(٣٨) قرقيسيا (كركيسيوم) بلدة البصيرة حالياً هي مدينة سورية صغيرة تقع عند مصب نهر الفرات وهي مدينة أثرية قرب مدينة دير الزور السورية. ينظر: ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧: ٣٢٨/٤.

(٣٩) شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، العبر في اخبار من غير، تحقيق: صلاح المنجد واخرون، دار الكتب العلمية–بيروت، د.ت: ٤٠/١

(٤٠) اكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٩: ١٢٠. الامام ابي محمد عبد الله بن سعد بن ابي سليمان اليافعي المكي (ت ٧٦٨ هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ: ١٠١/١

(٤١) ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٧: ١٦٤/٤

(٤٢) احمد بن يحيى بن جابر بن داؤد البلاذري (ت ٢٧٨ هـ)، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٨: ٢٤٣

(٤٣) ابي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٩٢٦ هـ)، الفتوح، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن الهند، ١٩٦٨: ١٥٥/١

(٤٤) العمري، عصر الخلافة الراشدة: ١٣٧

(٤٥) الطبري، تاريخ: ٢٦١/٤

(٤٦) أبو البقاء هبة الله محمد بن نما الحلي (ت القرن ٦ هـ)، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، مكتبة الرسالة، ١٩٨٤: ٧٥

(٤٧) الطبري، تاريخ: ٥٦١/٤

(٤٨) محمد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الفكر، ١٤٢٥هـ: ٣٧٣

(٤٩) أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الاندلسي (ت ٥٤٣ هـ)، العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ)، مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٩٢: ١٦٦

(٥٠) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٥٣٨/٣

(٥١) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت ١١١١ هـ)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، ط١، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨: ٥٧٥/٢

(٥٢) شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوي (ت ١٣١٥ هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، دار الكتاب، د.ت: ١٠٣/١.

(٥٣) ابن الجوزي، المنتظم: ٩٧/٥

(٥٤) المقدسي، البدء والتاريخ: ٢١٧/٥

(٥٥) ينظر قضية التحكيم في موقعة صفين بين الحقائق والاباطيل، خالد كبير علال، دراسات نقدية هادفة عن مواقف الصحابة–بعد وفاة الرسول الكريم (ﷺ) –، دار البلاغ، الجزائر، ٢٠٠٢: ٨

(٥٦) المقدسي، المصدر السابق: ٢١٧/٥

(٥٧) الاندلسي، العواصم: ٦٥

(٥٨) البلاذري، فتوح البلدان: ٢٣٩

(٥٩) محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت ٢٠٧ هـ)، فتوح الشام، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧: ١٧٤/١

(٦٠) البلاذري، فتوح البلدان: ٢٤٢، والردة مع نبذة من فتوح العراق: ٢٢٩

(٦١) الدينوري، الاخبار الطوال، دار احياء الكتب العربي، ١٩٦٠: ١١٤

(٦٢) محمد سهيل طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين والفتوحات والإنجازات السياسية، ط١، دار النفائس، ٢٠٠٣: ٢٢٠

(٦٣) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري البصري (ت ٢٤٠ هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، ط٢، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ: ١٢٥/١

(٦٤) هارون بن توما اطلطي ابن العبري (ت ٦٨٥ هـ)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢: ١٠٠

(٦٥) الدينوري، الاخبار الطوال: ١٣٥

(٦٦) ابن اعثم الكوفي، الفتوح: ١٣٨/١

(٦٧) المصدر نفسه: ٢١٢/٢

(٦٨) المصدر نفسه: ٢٧٦/٢

(٦٩) المقدسي، البدء والتاريخ: ١٩٨/٥

(٧٠) احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١ هـ)، تجارب الأمم، ط١، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ: ٣١٥/١

(٧١) ابن كثير، البداية والنهاية: ٦١/٨

(٧٢) الدينوري، الاخبار الطوال: ١٥٦

(٧٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٨٢/٨

(٧٤) العمري، عصر الخلاف الراشدة: ٢٤٤

(٧٥) علي بن الحسين بن محمد ابي الفرج الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ)، مقاتل الطالبين، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي: ٩٣/١

(٧٦) البخاري، صحيح، كتاب العلم، باب الانصات للعلماء، رقم الحديث (١٢١)

(٧٧) البخاري، صحيح، كتاب العلم، باب الانصات للعلماء، رقم الحديث (١٢١)

(٧٨) ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل-بيروت، ١٤١٢هـ: ٤٧٥/١؛ محمد بن محمد بن سويلم ابو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ١٤٢٧هـ: ٥٥٦/٢

(٧٩) ابو مدين سعد بن احمد بن عبد القادر بن علي الفاسي (ت ١١٣٢هـ)، مستعذب الاخبار بأطيب الاخبار، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م: ٣١٢/١

(٨٠) الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث (١٠٣٩)

(٨١) الامام احمد، مسند احمد، رقم الحديث (١٩٢٢٢)

(٨٢) الصالحي الشامي، سبل الهدى: ٣١٢/٦

(٨٣) ابو داؤد، سنن ابو داؤد، كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود، رقم الحديث (٢٦٤٥)

(٨٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ٥٣/٧

(٨٥) المصدر نفسه: ٩٨/٧

(٨٦) البلاذري، فتوح البلدان: ١٠٩

(٨٧) البخاري، صحيح، كتاب المغازي، باب ذهاب جرير إلى اليمن، رقم الحديث (٤٣٥٩)

(٨٨) محمد بن علي بن احمد بن عبد الرحمن بن حسن الانصاري ابن حديدة (ت ٧٨٣ هـ)، المصباح المضي في كتاب النبي الامي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، عالم الكتب، بيروت، ٢٠١٠م: ١٩٥

(٨٩) وهي صريمة بنت ابرهة بن الصباح. حسين بن محمد بن الحش الديار بكري (ت هـ)، تاريخ الخميس من أحوال انفس النفيس، دار صادر، بيروت: ١٤٥/٢

(٩٠) بيت لخثعم كان يعبد في الجاهلية يسمى الكعبة اليمانية. ابن الجوزي، تلقيح فهوم الاثر: ١١٣/١

(٩١) عبد الملك الخركوشي، شرف المصطفى، دار البشائر، ١٤٢٤هـ: ٤٩٠/٣

(٩٢) البخاري، صحيح، كتاب الجهاد والسير، باب من لا يثبت على الخيل، رقم الحديث (٣٠٣٦)

(٩٣) البخاري، صحيح، كتاب المغازي، باب غزوة ذي الخصلة، رقم الحديث (٤٣٥٥)، وكتاب المناقب، باب ذكر مناقب جرير بن عبد الله البجلي، رقم الحديث (٣٨٢٣)

(٩٤) ابن الجوزي، المنتظم: ٣٨٣/٣

(٩٥) احمد بن يعقوب بن جعفر (ت ٨٩٧ هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت: ٧٨/٢.

(٩٦) ابن حبيب، المحبر: ٧٥

(٩٧) ابن حديدة، المصباح المضيء: ٢٧١/٢

(٩٨) ابن الجوزي، المنتظم: ٧/٤

(٩٩) عز الدين بن جماعة الكناني (ت ٧٦٧ هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول (ﷺ)، دار البشير، عمان، ١٩٩٣: ١١٨

(١٠٠) عبد الملك القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية: ٥٥٦/١

(١٠١) يؤكد هذا القول ان ابا بكر (ﷺ) قد أقر ولاة النبي (ﷺ)، وقد ولى ابو بكر (ﷺ) جريراً (ﷺ) نجران من اليمن فلعله كان اقرار إلى ولاية جديدة

(١٠٢) طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين: ٤٧

(١٠٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٩٩/٥

(١٠٤) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٨٦/٧

(١٠٥) عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط١، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦: ١٣١/١

(١٠٦) ابن اعثم الكوفي، الفتوح: ٥٨

(١٠٧) اليعقوبي، تاريخ: ١٤٢/٢

(١٠٨) ومهم من زاد على ذلك فذكر بعضهم انه كان امير هذه السرية، اي جرير بن عبد الله البجلي. الصالحي الشامي، سبل الهدى: ١١٦/٦

(١٠٩) الصالحي الشامي، سبل الهدى: ١١٧/٦

(١١٠) ابن الاثير، الكامل: ٢٤١/٢

(١١١) المصدر نفسه: ٢٤١/٢

(١١٢) سُنن أبي داؤد، كتاب الجهاد، باب قول النبي عن قتل من اعتصم بالسجود، ٤٥/٣.

(١١٣) ابن مسكويه، تجارب الامم: ٣١٥/١

(١١٤) الطبري، تاريخ: ٤٧٢/٣؛ سعيد بن عبد العزيز القصيبي، مدد الجيوش في العصر النبوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، بحث منشور في مجلة التاريخ العربي: ١٢٥٤١

(١١٥) الطبري، تاريخ: ٤٧٢/٣

(١١٦) الطبري، تاريخ: ٤٧٢/٣

(١١٧) ابن اعثم الكوفي، الفتوح: ١٣٧/١

(١١٨) كان جرير مقيماً بها، إذ خلفه عمرو بن مالك بها في اربعة آلاف فارس مسلح. الدينوري، الاخبار الطوال: ١٢٩

(١١٩) ابن خياط، تاريخ خليفة: ١٢٩/١

(١٢٠) ابن اعثم، الوفيات: ٢١٦/١٠

(١٢١) المصدر نفسه: ٢/٢٧٥

(١٢٢) عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن جابر بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط٢، دار الفكر، ١٩٨١م: ٢/٦٢٥

(١٢٣) الذهبي، تاريخ الاسلام: ٣/٥٣٨

(١٢٤) العمري، عصر الخلافة الراشدة: ١٣٧

(١٢٥) المصدر نفسه: ١٤٤

(١٢٦) أحمد بن حنبل، المسند: ٤/٣٦٣.

(١٢٧) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد، بيان فضل الخدمة في الغزو: ٣/٢٢٣.

(١٢٨) ابن حنبل، مسند ابن حنبل: ٤/٣٦٠.

(١٢٩) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب من لا يثبت على الخيل: ٤/٢٥.

Documenting historical information through the companion Jarir bin Abdullah Al-Bajali (may God be pleased with him) Until the end of the Rashidun era

Assistant Professor Dr. Thafar Abdul Razzaq Thanoon

University of Mosul- College of education for humanities -

Department of History

Abstract

Documenting historical information is not only a trust required by science, but above all is something that was required by Sharia, and we have presented through these pages the narrations of one of the noble Companions, whose conversion to Islam came late, to demonstrate the importance of his stories in achieving that scientific and Sharia purpose, which is documenting historical information. And it has appeared to us through what has been illustrated the role of his narratives in achieving this, and his narrations have evidenced much of what has been obscured from the narratives of historians and biographers, so that his narrations stopped us on the second reliable information. The illiteracy of the narrations of the great companion is evidenced by the fact that he participated in many of the events to which we were exposed, in which he was one of its components. His participation and sightings were the best reason to document what was told about him. The period of study extended from his conversion to Islam until his retirement from the strife that was in the caliphate of Ali between him and Muawiyah. Hence, the time frame for the study of his chronological narrations corresponds to the age of the state of al-Rashideen with a small part of what is left of the Prophet's life as Jarir's conversion to Islam came late, and it was in the same year of his death as previously illustrated.